مهرجان الجونة السينمائي
الدورة الأولى
ELGOUNA FILM FESTIVAL

# نجمة الجونة

## «لا فراش للورودِ»
## عندما نرحل بعيداً نقترب من أنفسنا

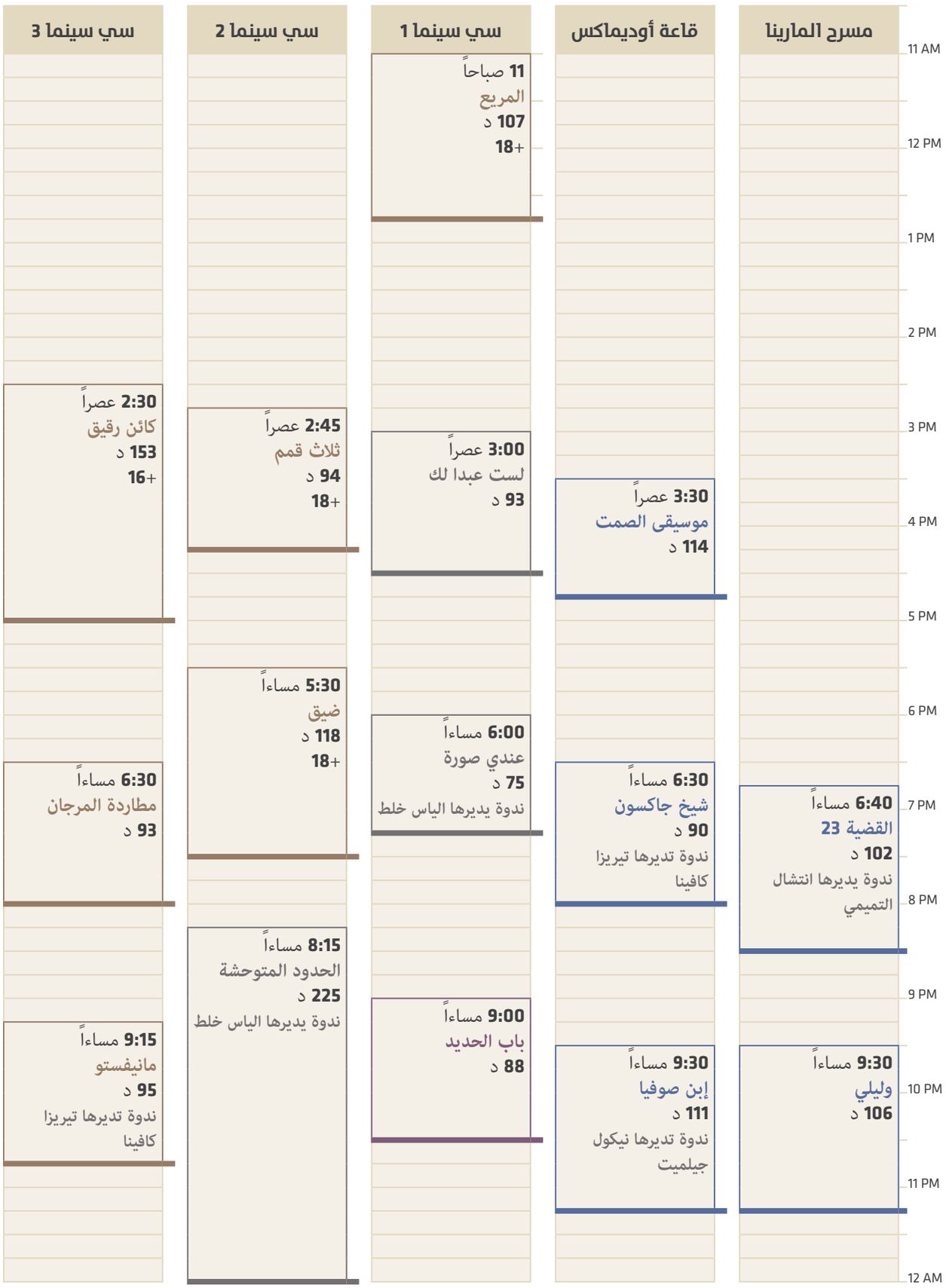


فيلما الافتتاح والختام
مسابقة الأفلام الروائية الطويلة
مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة
مسابقة الأفلام القصيرة
(الإختيار الرسمي) خارج المسابقة
البرنامج الخاص


**مدير المكتب الصحفي:**
خالد محمود

**رئيس تحرير النشرة:**
هانى مصطفى

**محررون وكتاب:**
نجاة بلحاتم
ناهد نصر
ياسمين زهدى
محمد فهمى
محمد الحاج
شريف عبد الهادى

**الإخراج الفني**
أحمد عاطف مجاهد
أحمد نجدي أبوزيد
الهيثم سيد يونس

# رؤية تشكيلية عميقة لحكاية بسيطة
# «لا فراش للورود»

”الموت يبعث الحياة في الحب“ هذه الجملة من فيلم ”لا فراش للورود“ للمخرج مصطفى سروار فاروكي، قد تعطى مؤشرا للحالة التى تسود هذا العمل من أوله الى آخره. من قصة عادية جدا ومستهلكة يأخذنا المخرج إلى عوالم التأمل فيما وراء الظاهر و حتى فيما وراء المسكوت عنه. وسيلته في ذلك كاميرا تلتقط اللحظات ليس في تسلسها الدرامى بل في تواتر الأحاسيس. بناء فيلم ”لا فراش للورود“ بعيد عن البناء الدرامى المتصاعد في أحداثه، مما يحدث نوعا من البلبلة في أول الأمر، لكن سرعان ما يستقر النبض القائم على ثنائية الهدوء - التوتر والسكينة - الصدام. هذه الدراما الاجتماعية مستوحاة من قصة حقيقية أثارت ضجة في بنجلادش، بطلها ”جافد حسن“ مخرج معروف في الخمسين من عمره وجد نفسه وسط زوبعة إعلامية بسبب خبر نشر في الصحافة عن علاقة بينه وبين صديقة إبنته المراهقة. لكن هذا الخبر المفبرك الذي عصف باستقرار عائلته والذى اضطره لترك بيته أصبح واقعا عندما أقام فعليا بعد ذلك علاقة مع هذه الشابة و تزوجها. وكأنه استجاب لرغبة دفينة لم يكن الخبر الصحفى إلا إيحاء مادياً لها.

الممثل العالمي عرفان خان قام بدور ”جافد“، هذا الرجل الحزين والمركب الذي تقوم عليه كل أحداث الفيلم الى مناطق نفسية في غاية الحساسية، رغم أنه يمثل في الفيلم دور الشخص الذى هدم بيته و تخلى عن أولاده إلا أن المشاهد يتعاطف مع وحدته وحيرته الإنسانية.

القصة تقليدية جدا وفي ظاهرها تشبه آلاف القصص التي تتواترها الصحافة الصفراء أو الأقاويل داخل البيوت أو على المقاهى. وتعد بالنسبة لأي مخرج فخاً قاتلاً قد يؤدى إلى موت الفيلم فور ولادته. لكن فاروكي ذهب بها الى مساحات إبداعية عالية الحرفية و الجمال. الفيلم يحكى بالطبع قصة، لكن الحكاية ليس لها بداية وعقدة ونهاية. يمكننا القول ان الفيلم عبارة عن لوحات كثيرة مختلفة ومترابطة في نفس الوقت وضعت جنبا الى جنب لتصبح جدارية لها نفس مكونات القصة التقليدية لكن بنكهة مختلفة. هنا يكمن إبداع هذا الفيلم البسيط و المركب في نفس الوقت.

بدايته وسط مناظر طبيعة رائعة وعائلة تبدو سعيدة وعلاقة أب بإبنته تفوق معدلات العلاقة العادية ويظهر منها رابط صداقة عميقة، هذا السلام و الهدوء في المشاهد الأولى لا يوتره سوى مشهد هذا الرجل الخمسينى مع زوجته التي تنزعج من كلامه عن الماضي الجميل وترد ”وكأن لا حاضر لنا“. قبل هذه اللحظة كان هو يردد أمام إبنته جملة ”عندما نرحل بعيدا نقترب من أنفسنا“.

و تتوالى في هذه المشاهد الأولية المليئة بالسكينة، جمل مماثلة تعطي في الحقيقة للفيلم بعدا روحانيا و فلسفيا حول الحياة و الموت ومعنى للوجود منها جملة ”يسمح الله للناس بالموت عندما يتوقف الحوار بينهم وبين العالم و بينهم وبين من يحبون“. ثم يدخلنا المخرج في خضم القصة بمشاهد لا تحمل قصة متتالية الأحداث بل تشكيلا غير مترابط في الظاهر محمل بتوتر كل أبطال القصة. مثل مشهد انعكاس وجه زوجة المخرج بطل الفيلم الأولى على مرآة في بيتها يوم معرفتها بوفاته. المشهد يقتبس كثيراً من الفن التشكيلى.

”لا فراش للورود“ قصة بسيطة أضاف أداء الممثل عرفان خان لأبعادها الانسانية عمقاً كبيراً. وأعطاها المخرج مساحات فنية تشكيلية أخرجها من فخ السطحية.

نجاة بلحاتم

# أحمد الفيشاوي..
# "شيخ جاكسون" يدعو البشر لعدم حبس عقلياتهم في قناعات جامدة!

**تعود أحداث فيلم " شيخ جاكسون " إلى يوم الخميس، ٢٥ يونيو عام ٢٠٠٩ حين هزّ العالم إعلان خبر وفاة أسطورة البوب "مايكل جاكسون"، خاصةً أحد الشيوخ الذي كان يلقبه الجميع بـ(جاكسون) في سنوات الدراسة، لكن ما الذي يربط شيخ وإمام مسجد بأسطورة البوب الأمريكي؟ وهل سيستطيع ممارسة حياته بشكل طبيعي بعد ذلك، أم ستعود به ذكرياته وعلاقاته بمن أحبهم إلى السؤال الأهم في وجدانه: هل هو الشيخ؟ أم جاكسون؟ أم الإثنان في قلب رجل واحد؟**

**عن هذه الأسئلة، وسر اختياره للعمل، وعلاقته بجماعة السلفيين لاسيما مع وجوده في صورة شيخ سلفي يؤدي إحدى حركات مايكل جاكسون الشهيرة على أفيش الفيلم، التقت (نشرة مهرجان الجونة السينمائي) "نجمة الجونة" بالنجم أحمد الفيشاوى بطل العمل ليجيب على كل ذلك.**

**كيف جاء ترشيحك لبطولة هذا العمل؟**

تجمعني بعمرو سلامة مؤلف ومخرج العمل، علاقة صداقة قوية منذ عملنا سوية في فيلم " زي النهارده "، وكنا نتمنى العمل مرة أخرى، وبدأ ذلك في التحقق عندما جاءت فكرة فيلم " شيخ جاكسون" لعُمر الفيشاوى، وهو شاب من عائلتى، وذهب بالفكرة لعمرو سلامة دون أن يخبرني بأي شيء، وعرضها عليه، فأعجبت الفكرة عمرو للغاية ولمسته كمؤلف ومخرج، فقرر تحويلها لفيلم سينمائى من تأليفه وإخراجه، لاسيما أنها تناقش عالم التدين وفي الوقت نفسه عالم الجامعة وما به من تيارات فكرية مختلفة، وكيف يخوض الإنسان أكثر من تجربة على مدار حياته، وتتغير أفكاره وقناعاته الدينية والفنية من وقتٍ لآخر، وأعتقد أن ما مر به بطل الفيلم يتشابه مع ما مررت به في حياتى بشكل عام من إعادة ترتيب الأفكار، واكتشاف الذات، والتعلم من التجارب، ولا أقصد التشابه في الأحداث بالطبع، لذا ما أن انتهى عمرو من كتابة العمل حتى أرسل لي السيناريو كأول ترشيح، لأوافق على بطولة العمل فور قراءته.

**حظى الفيلم قبل عرضه جماهيرياً بالمشاركة في مهرجانات عالمية هامة، مثل عرضه في حفل الختام بمهرجان تورنتو، وحفل الافتتاح بمهرجان الجونة، بالإضافة إلى ترشيح الفيلم لمسابقة الأوسكار أفضل فيلم أجنبى، فكيف ترى ذلك؟**

أرى أن ذلك حقق مكاسب مختلفة لكل الأطراف، فمن ناحية صُناع الفيلم كلنا سعداء بهذه الخطوات الهامة، وذلك الجدل الذي تحقق على أرض الواقع والسوشيال ميديا فور إعلان التريلر الدعائي الأول للعمل، والأفيش الخاص به، كما أن عرض الفيلم في مهرجانات تورنتو، والجونة، ولندن وترشيحه لمسابقة الأوسكار أفضل فيلم أجنبى يحقق نقلة لطيفة وجيدة للفن المصري، وتجعل الغرب ينظر نظرة تقدير لأفلامنا ويتحدث عنها في المحافل العالمية.

**البعض يرى أن الأفلام التي تصلح للعرض في المهرجانات تناسب عقليات نخبوية أو فنية متخصصة، أكثر من ملاءمتها لذائقة الجماهير التجارية وإيرادات شباك التذاكر؟**

فيلم "شيخ جاكسون" حقق معادلة صعبة في أن يحمل أفكار إنسانية هامة، تشغل العقل والتفكير، وفي الوقت نفسه سيجده الجمهور العادي فيلماً مسلياً وممتعاً ويصلح للعرض التجارى، وأعتقد أن المؤلف والمخرج عمرو سلامة يفعل ذلك بشكل جيد فى أفلامه، مثلما فعلها من قبل في فيلميّ "لا مؤاخذة" و"اسماء».

**وجودك على الأفيش الدعائي وأنت ترتدي جلباب وتطلق لحيتك وفي الوقت نفسه تؤدي إحدى الحركات الشهيرة لمايكل جاكسون قد يعطى البعض انطباعاً بأن العمل يواجه التطرف الدينى؟**

ليس للفيلم أي علاقة بقضية الإرهاب إطلاقا، وفكرة العمل

الأساسية هى بحث الإنسان عن الذات وإعادة اكتشاف نفسه فى كل مرحلة وفترة في حياته.

**ألم تخشوا أن يكون للسلفيين رد فعل غاضب تجاه الأفيش؟**

في الحقيقة رد الفعل الذي أستقبلناه من الجمهور كان عظيماً جداً بشكل عام على السوشيال ميديا، وأؤكد لك أن فيلم " شيخ جاكسون " ليس ضد جماعة ولا ضد أي تيار معين بأي شكل من الأشكال، بل يدعو البشر لعدم حبس عقلياتهم وأفكارهم في قوالب جامدة.

**ماذا عن رؤيتك وتوقعاتك لمهرجان الجونة السينمائ؟**

أعتدت منذ طفولتي أن أذهب مع والدي ووالدتي للعديد من المهرجانات التي تقام في مصر، وفى الحقيقة كنت أصاب بالحزن والضيق من سوء التنظيم والعديد من المشاجرات والفوضى التي كانت تحدث، في بعض دورات هذه المهرجانات، وطالما سمعت العديد من التعليقات التي تقال في الوسط الفنى عن مثل هذه الأمور التي لا تليق بمهرجانات تحمل اسم مصر، لكن بعد أن رأيت التنظيم الجيد للمؤتمر الصحفى الذي أقيم بمناسبة مهرجان الجونة، ومتابعتي لما يتم ترتيبه وتخطيطه، كلي أمل أن هذا المهرجان سيخرج بشكل منظم ومبهر، ويليق باسم مصر، وسيتجاوز السلبيات التي شاهدناها في بعض دورات المهرجانات المصرية الأخرى، وأتمنى أن يجذب أنظار العالم لمصر، فلدينا صناعة عريقة وجميلة، ومن حقنا أن يراها العالم كله بما يليق بها في إطار مهرجانات مبهرة ومنظمة تجعلنا نفخر بمهرجاناتنا، ونتفاءل للغاية بأن يحقق مهرجان الجونة السينمائي ذلك إن شاء الله.

حوار شريف عبدالهادي

# ”الزعيم“ عادل إمام
# مسيرة فنية عظيمة عمرها ٥٠ عاماً

Lنح مهرجان الجونة السينمائى جائزة الإنجاز الإبداعى خلال حفل افتتاح دورته الأولى وذلك تتويجا لمسيرة عظيمة استمرت لأكثر من ٥٠ عاماً اجتمع فيها الجمهور على عشق أدواره واعتباره رمزاً مهما في السينما والمسرح والتلفزيون فى أنحاء الوطن العربى.

انطلق إمام في عالم الفن من خلال أدوار صغيرة في عدد من الأفلام منها: ”أنا وهو وهي، مراتي مدير عام، ٣ لصوص، كرامة زوجتي، عفريت مراتي، نص ساعة جواز، كيف تسرق مليونير“، إلي أن أصبح النجم الأول في فيلم ”البحث عن فضيحة“ ليقدم لنا بعدها ما يقرب ١٥٠ فيلماً سينمائياً ومسلسلاً ومسرحية.

قدم عادل إمام للسينما العربية مجموعة مميزة من الأفلام التي خُلدت في ذاكرة جمهوره، فمن منا ينسي بدايته مع نجم الكوميديا فؤاد المهندس في مسرحيتي ”أنا وهو وهي“ و”سري جداً“ وإفيهه الشهير” بلد بتاعة شهادات صحيح“ الذي ارتبط في أذهان الكثيرين إلى الآن بمختلف أعمارهم، وكذلك ”أنا شربت حشيش يا سعاد“ في وفيلم ”كراكون في الشارع“ و”إحنا بتوع الأتوبيس يا إخواننا“، في فيلم يحمل نفس الاسم، و”الساعة بخمسة جنيه والحسابة بتحسب“ في فيلم ”عنتر شايل سيفه“ و”لا حياء في الدين .. لا حياء في الجنس .. لا حياء أمام رجال المباحث“ في فيلم النوم في العسل، و”بعد ١٤ سنه خدمة في ثانوي“ بمسرحية مدرسة المشاغبين، و”أنا غلبان“ و”رقاصة وبترقص“ بمسرحية ”شاهد مشافش حاجة“ وغيرهم الكثير.

ويعد الفنان القدير ”عبد المنعم مدبولي“ صاحب بصمة مميزة في حياة النجم عادل إمام خاصة وأنه من اكتشف موهبته في مسرحية ”البيجامة الحمراء“.

وعادل إمام من النجوم الذين تمكنوا من الحفاظ على حب الجمهور والفنانين، في آن واحد فرغم تغير الأجيال إلا أن النجوم الشباب يعلمون قدره خاصة وأن كثير منهم إما شاهده عن قرب أو عمل معه في أفلامه مثل الفنان الراحل علاء ولي الدين والفنان محمد هنيدي والفنان كريم عبد العزيز في فيلم المشبوه والفنان محمد إمام في فيلم ”حنفي الأبهة“ والمخرج رامي إمام في فيلم ”النوم في العسل“ ومنهم من شاهده في كواليس ”الواد سيد الشغال“ مثل الفنان أحمد فلوكس الذي حضر بروفات العرض مع والده وهو طفل.

ويحرص الفنان عادل إمام في كل عمل له إلى الآن، على منح الفرصة لعدد كبير من النجوم الشباب للظهور معه في أعماله مثل نيللي كريم وأحمد رزق وفتحي عبد الوهاب ورانيا يوسف في فيلم ”زهايمر“ وغادة عادل في مسلسل ”عفاريت عدلي علام“.

الفنان ”عادل إمام“ متزوج من السيدة هالة الشلقاني وأب لثلاثة أبناء هم ”رامي“ و”سارة“ و”محمد“ وله ٣ أحفاد هم: ”عادل“ و”عمر“ و”أمينة“، وقال إمام كثيراً إن زوجته هي الحب الأول والأخير في حياته لأنها من وقف بجانبه في محنته وفضلت الزواج منه رغم أنه كان وقت الزواج منها في مستوى اجتماعي أقل وظلت بعيدة عن أضواء الشهرة والاكتفاء بدورها فقط داخل الأسرة.

احتلال إمام الصدارة في الوطن العربي لم يكن من فراغ خاصة وأنه يدعمه جمهور كبير لأنه يؤمن أن الفن يستطيع التغيير في الأوطان والتقارب بين الشعوب، وهوما دفع بعض أعداء الحرية لمهاجمته ورفع دعاوي قضائية ضده لحبسه وإرهابه بدعوي تشويهه لصورة الإسلام والدولة، إلا أنه لم يرضخ لكل محاولات الابتزاز التي تعرض له وظل صامداً طوال الوقت في مواجهة هذه هجمات طيور الظلام.

شكل الفنان عادل إمام ثنائي ناجح مع أكثر من فنان وفنانة أبرزهم الفنانة يسرا والفنان الراحل سعيد صالح، والفنانة القديرة لبلبة، وهم أكثر من شاركه أهم الأفلامه أو في مسيرته الفنية في السينما والمسرح والتليفزيون.

ويحتل الزعيم مكانة كبيرة في قلب وعقل جمهورها لحرصه الدائم على تقديم قضاياهم ومشاكلهم وأحلامهم عبر الأعمال الفنية التي يشارك بها فهو أول من تصدي للرأسمالية المتوحشة في فيلم ”الغول“ و”مرجان أحمد مرجان“ و”حتي لا يطير الدخان“.

كما حارب الإرهاب في أفلام ”الإرهابي و”طيور الظلام“ و”الإرهاب والكباب“، وتصدي لأزمات السكن بفيلم ”كراكون في الشارع“، وكذلك هجرة المصريين للخراج بفيلم ”عنتر شايل صيفه“، وناقشت أفلامه الهجرة من الريف إلي المدينة والمواطنة ودافع كثيراً عن المهمشين في عدد من الأفلام ومنها: ”المتسول“ و”الحريف“ و”الأفوكاتو“ و”الهلفوت“ و”حب في الزنازنة“ و”حسن ومرقص“ وغيرها الكثير من الأفلام التي خُلدت في ذاكرة المشاهد العربي.

لعادل إمام مواقف إنسانية بعيدا عن أعماله الفنية, حيث تمّ تعيينه سفيراً للنوايا الحسنة لدى المفوضية عام ٢٠٠٠، وقام بزيارة ميدانية لمقابلة اللاجئين وموظفي المفوضية الميدانيين في اليمن كما شارك في بعثة المفوضية بمؤتمري سفراء النوايا الحسنة في منظمة الأمم المتحدة .

وقام عادل إمام بالعديد من الجولات الإنسانية في الأردن وتونس والعراق وسوريا والجزائر والكويت وعمان والإمارات خلال الفترة من ٢٠٠٠ إلى ٢٠٠٥ بمجهود شخصي لتعزيز الوعي بخصوص اللاجئين وإطلاع وسائل الإعلام على أنشطة المفوضية، وشارك في الاحتفال بالذكرى الأولى ليوم اللاجئ العالمي أثناء عمله مع المفوضية في القاهرة، وقام بتصوير إعلان تلفزيوني للمفوضية بالتعاون مع شريف عرفة، وعمر خيرت.

خالد محمود

**وحصد الفنان عادل إمام العديد من الجوائز والتكريمات في عدد كبير من الدول ومنها:**

- جائزة أفضل ممثل عام ١٩٩٥ عن فيلم الإرهابي بمهرجان القاهرة السينمائي.
- جائزة أفضل ممثل عام ٢٠٠٧ عن فيلم عمارة يعقوبيان من مهرجان القاهرة السينمائي.
- جائزة الإنجاز مدى الحياة من مهرجان دبي السينمائي الدولي عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٨.
- جائزة لجنة التحكيم الدولية لأفضل ممثل لعام ٢٠٠٦ عن فيلم عمارة يعقوبيان من مهرجان ساو باولو السينمائي الدولي.
- جائزة أفضل ممثل لأفلام السرد لعام ٢٠٠٦ من مهرجان تريبيكا السينمائي.
- جائزة مهرجان مراكش السينمائي الدولي عام ٢٠١٤.

**مسرحيات**

١٩٦٠: سري جدًا
١٩٦٤: أنا وهو وهي
١٩٦٧: البيجاما الحمراء
١٩٦٧: حالة حب
١٩٧٠: أنا فين وأنت فين
١٩٧٠: غراميات عفيفي
١٩٧٣: مدرسة المشاغبين
١٩٧٦: شاهد ما شفش حاجة
١٩٨٤: الواد سيد الشغال
١٩٩٣: الزعيم
١٩٩٩: بودي جارد

**مسلسلات**

١٩٦٨: النشال
١٩٧١: مين ولا مين
١٩٧٢: الفنان والهندسة
١٩٧٣: ساحرة
١٩٧٥: الرجل والدخان
١٩٧٨: كيف تخسر مليون جنيه
١٩٧٨: أحلام الفتى الطائر
١٩٨٠: دموع في عيون وقحة
١٩٩٦: ماستر سين
٢٠١٢: فرقة ناجي عطا الله
٢٠١٣: العراف
٢٠١٤: صاحب السعادة
٢٠١٥: أستاذ ورئيس قسم
٢٠١٦: مأمون وشركاه
٢٠١٧: عفاريت عدلي علام

**مسلسلات إذاعية**

١٩٧٤: أرجوك لا تفهمني بسرعة

**أفلام**

١٩٦٤: أنا وهو وهي
١٩٦٥: المدير الفني
١٩٦٥: العقلاء الثلاثة
١٩٦٦: ٣ لصوص
١٩٦٦: سيد درويش
١٩٦٦: مراتي مدير عام
١٩٦٦: إجازة بالعافية
١٩٦٧: كرامة زوجتي
١٩٦٧: الراجل ده حيجنني
١٩٦٧: الخروج من الجنة
١٩٦٨: حكاية ٣ بنات
١٩٦٨: حلوة وشقية
١٩٦٨: أنا الدكتور
١٩٦٨: أفراح
١٩٦٨: عفريت مراتي
١٩٦٨: كيف تسرق مليونير
١٩٦٩: لصوص لكن ظرفاء
١٩٦٩: فتاة الاستعراض
١٩٦٩: سبعة أيام في الجنة
١٩٦٩: الناس اللي جوه
١٩٦٩: نص ساعة جواز
١٩٧٠: رضا بوند
١٩٧٠: المراية
١٩٧٠: بحبك يا حلوة
١٩٧٠: حب المراهقات
١٩٧١: البيوت أسرار
١٩٧١: مذكرات الآنسة منال
١٩٧١: شباب في عاصفة
١٩٧١: بنات في الجامعة
١٩٧١: غرام في الطريق الزراعي
١٩٧١: رحلة لذيذة
١٩٧٢: زهرة البنفسج
١٩٧٢: برج العذراء
١٩٧٢: أضواء المدينة
١٩٧٣: البحث عن فضيحة
١٩٧٣: الشياطين والكورة
١٩٧٣: شيء من الحب
١٩٧٣: عندما يغني الحب
١٩٧٤: شياطين إلى الأبد
١٩٧٤: أربعة وعشرين ساعة حب
١٩٧٤: الزواج السعيد
١٩٧٤: المهم الحب
١٩٧٥: الكل عاوز يحب
١٩٧٥: البحث عن المتاعب
١٩٧٥: صابرين
١٩٧٥: ألو أنا القطة
١٩٧٥: الخدعة الخفية
١٩٧٥: البحث عن المتاعب
١٩٧٦: جواز على الهوا
١٩٧٦: ملك التاكسي
١٩٧٦: ممنوع في ليلة الدخلة
١٩٧٦: أزواج طائشون
١٩٧٧: حرامى الحب
١٩٧٧: جنس ناعم
١٩٧٧: الأزواج الشياطين
١٩٧٨: شباب يرقص فوق النار
١٩٧٨: عيب يا لولو يا لولو عيب
١٩٧٨: المحفظة معايا
١٩٧٨: البعض يذهب للمأذون مرتين
١٩٧٩: إحنا بتوع الأتوبيس
١٩٧٩: قاتل ما قتلش حد
١٩٧٩: رجب فوق صفيح ساخن
١٩٧٩: مغامرون حول العالم
١٩٧٩: خلي بالك من جيرانك
١٩٨٠: الجحيم
١٩٨٠: رجل فقد عقله
١٩٨٠: أذكياء لكن أغبياء
١٩٨٠: شعبان تحت الصفر
١٩٨٠: غاوى مشاكل
١٩٨١: الإنسان يعيش مرة واحدة
١٩٨١: انتخبوا الدكتور عبدالباسط
١٩٨١: أمهات في المنفى
١٩٨١: المشبوه
١٩٨١: ليلة شتاء دافئة
١٩٨٢: على باب الوزير
١٩٨٢: عصابة حمادة وتوتو
١٩٨٣: المتسول
١٩٨٣: الحريف
١٩٨٣: حب في الزنزانة
١٩٨٣: ولا من شاف ولا من دري
١٩٨٣: عنتر شايل سيفه
١٩٨٣: خمسة باب
١٩٨٣: الغول
١٩٨٤: حتى لا يطير الدخان
١٩٨٤: الأفوكاتو
١٩٨٤: اثنين على الطريق
١٩٨٤: احترس من الخط
١٩٨٤: واحدة بواحدة
١٩٨٤: مين فينا الحرامي
١٩٨٤: أنا اللي قتلت الحنش
١٩٨٥: زوج تحت الطلب
١٩٨٥: رمضان فوق البركان
١٩٨٥: خلى بالك من عقلك
١٩٨٥: الإنس والجن
١٩٨٥: الهلفوت
١٩٨٦: كراكون في الشارع
١٩٨٦: سلام يا صاحبي
١٩٨٧: النمر والأنثى
١٩٨٩: المولد
١٩٩٠: جزيرة الشيطان
١٩٩٠: حنفي الأبهة
١٩٩١: شمس الزناتي
١٩٩١: اللعب مع الكبار
١٩٩١: مسجل خطر
١٩٩٣: الإرهاب والكباب
١٩٩٣: المنسي
١٩٩٤: الإرهابي
١٩٩٥: بخيت وعديلة
١٩٩٥: طيور الظلام
١٩٩٦: النوم في العسل
١٩٩٨: بخيت وعديلة٢
١٩٩٨: رسالة إلى الوالي
١٩٩٩: الواد محروس بتاع الوزير
٢٠٠٠: هاللو أمريكا
٢٠٠٢: أمير الظلام
٢٠٠٣: التجربة الدنماركية
٢٠٠٤: عريس من جهة أمنية
٢٠٠٥: السفارة في العمارة
٢٠٠٦: عمارة يعقوبيان
٢٠٠٧: مرجان أحمد مرجان
٢٠٠٨: حسن ومرقص
٢٠٠٩: بوبوس
٢٠١٠: زهايمر

# "باب الحديد"
# الزمن يتدخل لإنصاف الأفلام الهامة المظلومة

الزمن هو صاحب الكلمة الأخيرة في الحكم على الأعمال الفنية، وتقرير ما الذي يبقى منها وتعلو قيمته مع الأيام ليوضع في ركن الأعمال الخالدة داخل الذاكرة الإنسانية، وما الذي يحدث ضجة ونجاحا وقتياً، ثم سرعان ما يخبو بريقه ويتوارى خلف باقي الروائع الهامة التي تحجبه وتحول دون ذكره، وفيلم "باب الحديد" خير دليل على النوع الأول.

الفيلم إنتاج جبرائيل تلحمي عام ١٩٥٨، قصة وسيناريو عبد الحي أديب، وحوار محمد أبو سيف، وإخراج يوسف شاهين، الذي لعب فيه دور البطولة، ويق لأول مرة فيها أمام وخلف الكاميرا، ويبدع في كلا الدورين خير إبداع، حتى وإن لم يتم إنصافه في هذا العمل كما ينبغي، على الأقل وقت طرحه في دور العرض السينمائية، قبل أن يأخذ حقه نقدياً وجماهيرياً بعد سنوات طويلة من عرضه الأول.

تدور أحداث الفيلم حول (قناوي - يوسف شاهين)، بائع الجرائد الأعرج، غير المتزن عقلياً، والمثار جنسياً من جانب (هنومة - هند رستم) التي تشفق عليه، لكنها تنوي الزواج بـ(أبو سريع - فريد شوقي)، وعندما تبدأ (هنومة) في الاستعداد للزواج، يقرر (قناوي) قتلها، لكنه يقتل فتاة أخرى عن طريق الخطأ، ويحاول إلصاق التهمة بـ(أبو سريع) خطيب (هنومة)، ليقوده الهوس الجنسي والغيرة إلى الجنون وارتكاب الجرائم، حتى يوقع بـ(هنومة) في النهاية ويقرر قتلها، قبل أن يتم كشف أمره كمريض نفسي، ويتم الإيقاع به عن طريق العجوز (عم مدبولي - حسن البارودي)، في مشهد تجسد بداخله غلياناً نفسيا متراكماً، يبحث عن شق ينفجر منه، تماماً مثل مشاعر (قناوي) المكبوتة، بعد أن جاء إلى باب الحديد مهاجراً من الجنوب، ليضيع وسط غابة محطة مصر، وتم وصف المشهد وتصنيفه بأحد أفضل المشاهد التي تمتزج فيها الإثارة والتشويق بالمرض النفسي في تاريخ السينما المصرية.

مشكلة الفيلم التي كلفته خسائر جماهيرية فادحة، أنه عرض في وقت كان فيه المشاهد المصري أسير الكليشيهات التقليدية المكررة، لذا توقع الجمهور أن يرى (فريد شوقي) الشهير بـ(فتوة السيما) وقتها في دور "الفتوة" الذي يكيل الركلات واللكمات كعادته في كل أفلامه، بينما ظهرت الفاتنة (هند رستم)

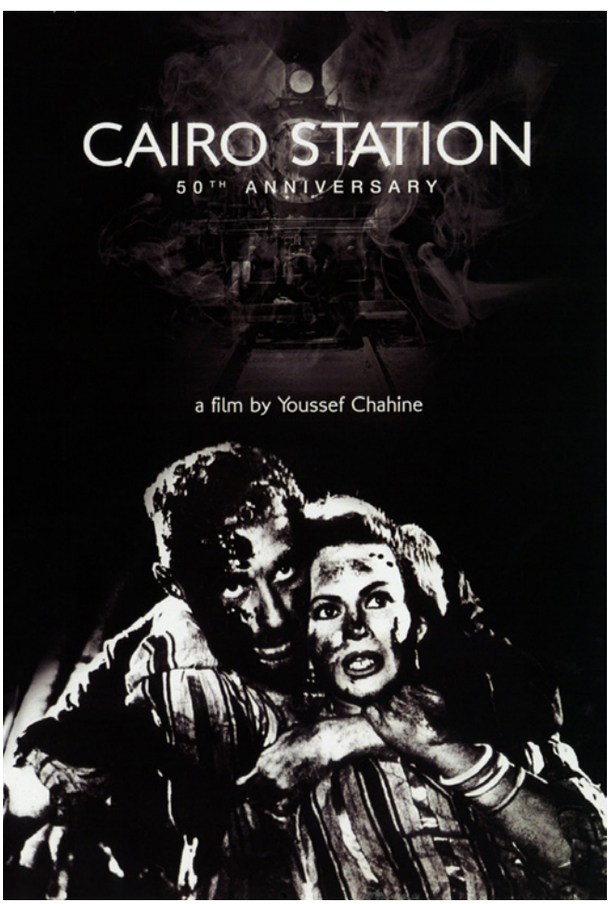


بشخصية الفتاة الشعبية قوية الشخصية، القاسية المتلاعبة بالرجال، بشكل مختلف عما اعتاد عليه الجمهور الذي انتظر مشاهد المعارك، ومنولوجات الفتاة المسكينة، والباشا، والصعلوك، ورقصات الكباريه، وغيرها من كليشيهات وثوابت أغلب أفلام السينما المصرية حينها، ليثور الجمهور في دور العرض، ويهم أن يحطم المقاعد والقاعات، ويفشل الفيلم فشلاً ذريعاً بلغة إيرادات شباك التذاكر، لكن الزمن أرجأ كلمته وأنصف العمل بعد سنوات، عند عرضه في التليفزيون، ليحقق نجاحاً عظيماً، جماهيريا ونقدياً، كما تم ترشيحه إلى عدة مهرجانات ومسابقات عالمية، منها اختياره من قبل مصر للتنافس على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم بلغة أجنبية، ورغم أنه لم يترشح، لكنه يعد أول فيلم عربي وأفريقي يطرح للتأهل لجائزة الأوسكار، بالإضافة إلى عرضه في مهرجان برلين السينمائي بدورته الثامنة، وبعد سنوات تم تصنيفه في المركز الرابع ضمن أفضل ١٠٠ فيلم في تاريخ السينما المصرية في استفتاء النقاد، بل واختياره في قائمة أهم ١٠٠٠ فيلم في تاريخ السينما العالمية.

ورغم مرور كل هذه السنوات على عرض "باب الحديد"، لازال النقاد والجمهور يتحدثون عن عناصره الفنية الساحرة التي استطاع شاهين تضفيرها وغزلها بشكل متناغم أقرب إلى الكمال، ليس على المستوى المصري والعربي فحسب، ولكن على المستوى العالمي أيضاً، فقد كتب الناقد جوناثان روزينباوم في Chicago Reader أن الفيلم به تشابك رائع بين القصص المختلفة في محطة القطار التي كان يطلق عليها المصريين وقتها (باب الحديد)، فالفيلم في بعض المشاهد تجده فيلم موسيقي، ثم يتحول إلى فيلم "سلاشر" (نوعية أفلام تتضمن مطاردة قاتل مختل عقليا)، ثم يتحول الفيلم إلى فيلم واقعي حديث، وتجده أحيانا كوميديا، وأحيانا مرعباً.

باختصار، سيبقى (باب الحديد) ملحمة سينمائية، من أروع ما قدمت السينما المصرية على مدار تاريخها الممتد لأكثر من ١٠٠ عام.

شريف عبد الهادى

# آكي كوريسماكى
# شاعر العبثية

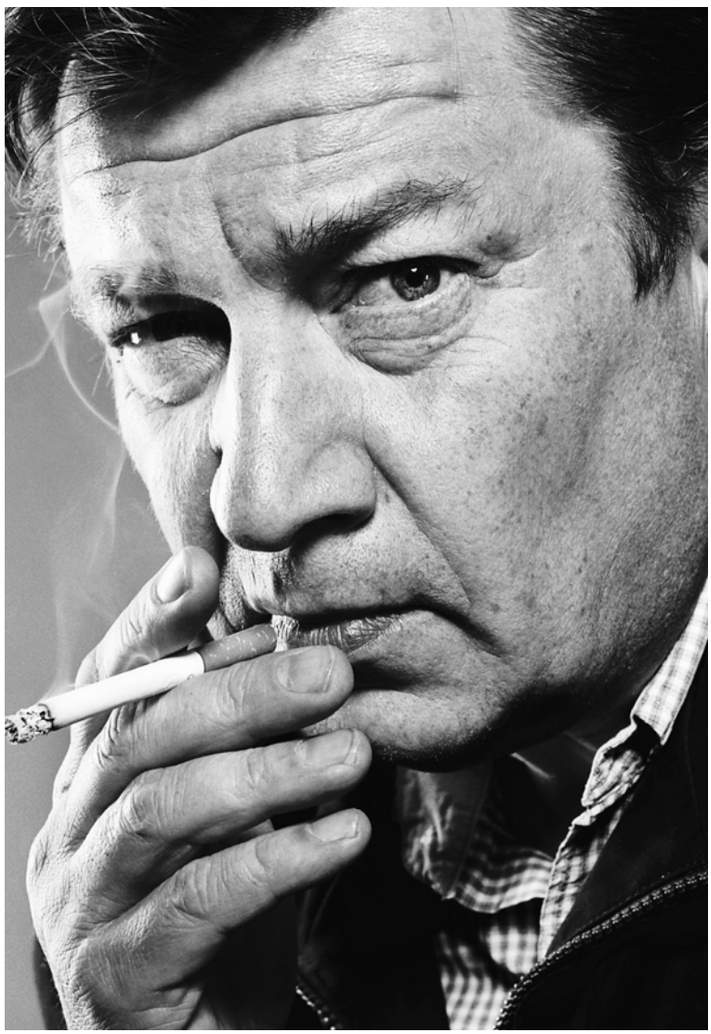

”شاعر العبثية “ هذه هي الصورة المتداولة عن المخرج الفلندي آكي كوريسماكي. تكمن براعة فنه في تقديم طبق من التعاسة في ثوب من السخرية الناعمة. و لم يقع أبداً في فخ التباكى مع أن مواضيع أفلامه تحركها شخصيات تصارع الحياة لتحيا حياة كريمة فقط لا غير. مثلما هو الحال في فيلم ”الجانب الآخر للأمل“. العنوان وحده يحمل السخرية التي يحرص دائما كوريسماكي على إضفائها على مشاهد فى غاية الدرامية. ليست بالكوميديا السوداء ولا بالكوميديا الخالصة لكنها طريقة مشاكس ذكى و بارع في فنه للضغط على مواضع مؤلمة بنعومة فائقة.

بعد عرض هذا الفيلم في مهرجان برلين قال في أحد حواراته “ جان رينوار أخرج ”قاعدة اللعبة“ عام ١٩٣٩ لكن هذا لم يمنع حدوث الحرب العالمية الثانية. لكنه على الأقل حاول. فمبادرة جيدة أفضل من لاشيء. لكننى أقل تفاؤلاً من رينوار. أظن أن الانسان كائن مجنون و أن لا حيلة لنا في هذا الأمر، والأخطر من هذا أن ذلك الجنون مرده أن الانسان كائن مفكر. إن تفاؤلنا لا حدود له وهذا ما سيقضى علينا. أكبر إعاقة يعانى منها الإنسان هى أنه لا يقبل فكرة زواله وموته.“

المخرج الذي لم ينقطع عن الإخراج و التمثيل منذ الثمانينات، دخل حلبة الكبار فى سنة ٢٠٠٢ بفيلمه ”الرجل البدون ماضى“. و هى قصة رجل تعرض لاعتداء مميت لكنه هرب من المستشفى و قاده كيروسماكى فى فانتازيا فى عوالم المهمشين والمبعدين. حاز الفيلم على الجائزة الكبرى في مهرجان كان عام ٢٠٠٢ وعلى أوسكار أحسن فيلم أجنبي عام ٢٠٠٣. عاد إلى كان بعد هذا بفيلم ”لوهافر“ و هو اسم مدينة فرنسية ساحلية اشتهرت بعد الحرب العالمية الثانية بكونها ملاذاً لآلاف المهاجرين من كل بقاع العالم، تطرق فيه لقضيتهم في أروبا. فلماذا عاد مرة أخرى الى نفس الموضوع في ”الجانب الآخر للأمل“؟

”يمكن أن أقول ان السياسة الأوربية هي التى جعلتنى أفكر فى الموضوع مرة أخرى و كذلك إحساسي الإنساني. ليس لأنى أكثر إنسانية من الآخرين. كل ما أريده هو أن أكون مثل ما يجدر لأى أحد أن يكون. شخص يصبو لأن يكون أفضل“. لكن يبدو أن آكي الذي طالما كانت أفلامه نقدية ولاذعة في سخريتها قد وصل إلى مرحلة ربما أصبح يشعر فيها أن السخرية و الشاعرية لم تعد كافية و لا مجدية. ”لا شيء يضاهى مآسي القرن العشرين الذى جعل الإنسانية تصل إلى أدنى مستوياتها“ هكذا كان تعليقه للصحافة بعد عرض فيلمه عالمياً. مضيفاً “ في فترة ما كان معدل طرد اللاجئين في فلندا يقدر ب٤٠ ٪ أما اليوم فقد وصل الى ٨٠ ٪. أنا محرج من هذا الوضع. أنا غاضب ليس من الفلنديين ومن بينهم كُثر لا يكنون الكراهية للاجئين بل الى الدولة التى تمارس هذه السياسة الممنهجة التي تلعب على أوتار الشعبوية. لطالما كنت فخوراً ببلدى و لكنى لم أعد متأكداً من هذا الشعور“.

نجاة بلحاتم